الإمبراطورية الرومانية والقمح الإفريقي

د . أحمد انديشه

يعدّ القمح من أهم المحاصيل الزراعية الإفريقية التي نالت اهتماماً كبيراً في زراعتها حتى في العصور السابقة للاستعمار الروماني، فقد ساعد مناخ شمال أفريقيا مع وفرة المياه علي إنتاج كميات كبيرة من الغلال والحبوب[1]، فضلاً عما تمتعت به التربة من خصوبة في الكثير من المناطق مثل وادي كينوبس الذي أشار هيرودوتوس إلى خصوبته مقارناً إياه بأرض بابل[2].

اهتمت قرطاجة (Carthage) بالزراعة وغراسة الأشجار المثمرة، وأنشأ القرطاجيون البساتين والحدائق[3], واستخدموا أساليب الزراعة الحديثة التي بدأت تنتشر في ذلك العصر، وأُدخلت زراعات لم تكن معروفة في الشمال الأفريقي من قبل[4]،حيث استغل القرطاجيون هذه المنطقة في زراعة الحبوب بكثافة ويبدو أن إنتاجها كان وفيراً ويظهر ذلك من خلال بقايا المخازن الخاصة بحفظها، إذ كانت تستخدم في تمويل الحملات العسكرية كمؤن للجنود, وكعلف للحيوانات، فضلاً عن تصدير الفائض منها إلي الخارج, وتبين صورة سنبلة القمح التي ظهرت على بعض العملات القرطاجية تلك الأهمية الخاصة التي أولاها القرطاجيون للحبوب, كما أنهم استخدموا الحبوب في تمويل الحملات، مثل: رحلتي حنون وحيملكون[5].

---

(1)محمد مبارك الميلى , تاريخ الجزائر القديم والحديث , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر , 1976,ص33 .

(2)Herodotus,IV.198أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا،ط2،دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع ،مصراتة،2004م،ص124.

(3)فرانسواديكرية , قرطاجة أو إمبراطورية البحر, ترجمة عزالدين احمد عزو, الأهالي للطباعة والنشر , دمشق ,1996,ص93.

(4)الشاذلي ابورونية ,محمد الطاهر , قرطاجة البونية تاريخ وحضارة, مركز النشر الجامعي ,تونس ,1999,ص253.

(5)مفتاح محمد سعد البركى , الصراع القرطاجى الإغريقي من القرن السادس حتى القرن الثالث ق.موأثره علي الحياة السياسية

وبذلك استطاعت قرطاجة إحداث نهضة زراعية عظيمة في المنطقة, وخير دليل علي ذلك ما تركه عالم الزراعة القرطاجي ماجو (Mago)[1] الذي ألّف موسوعة تتكون من28 جزءاً، ولأهميتها تُرجمت إلي اللاتينية، ثم الإغريقية[2].

كذلك ماعثر عليه الجنود الرومان أثناء الحرب البونية الأولى (264-241ق.م) خلال حملة ريجولوس (Regulus) عند نزولهم البر الإفريقي[3] عام 256ق.م [4]، هذا فضلاً عما حمله الخطيب الروماني كاتو(Cato-234-149ق.م) من فواكه لحث مجلس الشيوخ على تدمير قرطاجة[5] (CarthagoDelenda Est)

أولت الدويلات التي أعقبت قرطاج (نوميديا– موريتانيا) أهمية كبيرة للجانب الزراعي فقد ساعدت خصوبة التربة ووفرة المياه سكان موريتانيا علي ممارسة النشاط الزراعي، مما جعلها تنتج كميات كبيرة من المحاصيل، حيث ذكرسترابو (63/64Straboق.م/21م) أنه كان لديهم موسمين للحصاد الأول في فصل الصيف، والثاني في فصل الربيع، وأن طول ساق نبات القمح يصل مترين وعشرين سنتمر، وسمكه كان يبلغ نحو سمك الأصبع الصغيرة، وإنتاج الحبة كان يصل مائتين وأربعين للحبة الواحدة[6]، وعلي الرغم من خصوبة الأرض إلا أن أهالي موريتانيا كانوا يعتمدون على الرعي، ويعيشون حياة البداوة[7]. وتصف المصادر القديمة موريتانيا بأنها تتمتع بغني أراضيها وكثرة أشجارها[1]، ويعتبر القمح

والاقتصادية والدينية في قرطاجة , (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة المرقب،الخمس، 2006،صص 163- 164.

(6)لمزيد المعلومات عن ابوالعلوم الزراعية ماجو : ينظر: أحمد محمد انديشة،المرجع السابق،ص126 هامش4؛ جورج مصروعة ،هينبعل،الطبعة الثانية ،الجزء الثاني،1960،ص ص 333-342.

(7) Columella,on Agriculture and Trees ,v,9,Trans.by .mooreH.,L.C.L;

(8)Polybius; The Histories ; xxxiii;2;Trans.by J.marckic, L.C.L.

(9)عادل عمران البركي، النشاط الإقتصادي وأثره في بناء وسقوط قرطاجة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الفاتح، كليةالآداب ،قسم التاريخ،2004م،ص239.

(1)Plutarchus,MarcusCato,27,trans.by PerrinL.C.L, The Oxford Classical Dictionary, Oxford, 1996 , p. 1225;

إبراهيم نصحي ,تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام 133 ق.م ,ج1 ,ط2,مكتبة الانجلو المصرية,القاهرة,1978,ص337.

(2)سترابون , الكتاب السابع عشر وصف ليبيا ومصر ,ترجمة محمد المبروك الذويب , منشورات جامعةبنغازي , بنغازي 2001فقرة11,

(3)المصدر نفسه فقرة 7

والشعير من أهم المحاصيل الزراعية، حيث زرع في طنجة وسهول الغرب والمعمورة الحالية, وكدليل علي ذلك صور سنابل القمح المنقوشة على نقود يوبا الثاني (Juba II 25ق.م -23م)[2].

أما نوميديا, فقد اهتم الملك ماسينيسا (238massinissa- 148 ق.م) بالزراعة، وأراد أن يستفيد من التقدم الزراعي القرطاجي لاستصلاح أراضي نوميديا[3]، فقد أخذت الزراعة في التوسع والانتشار في أثناء حكمه، الأمر الذي أدى إلى ازدهارها، وتذكر المصادر أن مملكة نوميديا قبل زمن ماسينيسا كانت من المناطق القاحلة التي اعتاد سكانها عدم الاستقرار، أما في أثناء حكمه فقد كانت قادرة علي إنتاج العديد من أنواع الحبوب[4]، إذ بذل ماسينيسا جهوداً كبيرة لتحويل النوميديين البدو إلى فلاحين يسكنون الأراضي التي كانت مليئة بالحيوانات المتوحشة، فحاربوها وقضوا عليها وزرعوا الأراضي، ومما يدل علي اتساع مملكة نوميديا أثناء حكمه أنه منح كل واحد من أولاده العشرة مزرعة مساحتها عشرة الأف بليثرة (Plethra) مجهزة بجميع المباني اللازمة [5].

كانت أهم مزروعات نوميديا: القمح والشعير، ولهذا نزلت في القرن الثاني قبل الميلاد كبائعة في سوق الحبوب الدولي في رودوس (Rhodos)، وكذلك في حوض البحر المتوسط الشرقي[6]، وقد أرسل ماسينيسا عام 169ق.م كمية من القمح تبلغ 11600 قنطار، بيعت لفائدة معبد أبوللو (Apollo) في جزيرة ديلوس[7] (Delos)، ولحاجة روما للقمح والشعير، وباعتبار نوميديا تنتج كميات وفيرة منهما؛ قدمت مساعداتها للجيوش الرومانية المحاربة فأمدتها بكميات من القمح والشعير[8]، حيث أعانتها في حربها ضد فيليب الخامس (Philip V 221-179ق.م) عام

---

(4)Lucan,T heCivilwar(pharsalia),ix,300-302,Trans.by duff,L.C,L;

سترابون ,الكتاب السابع عشر،فقرة 4.

(5)محمدالتازى ,"محاولة في الاقتصاد المغربي في عهد الملك يوبا الثاني و ابنه بطليموس 25ق.م- 40ق.م" , مجلة المناهل ,العدد26, 1983,ص18.

(6)ب .هـ . ورمقتين ," العصر القرطاجي " ,تاريخ إفريقيا العام ,مج2,ترجمة احمد عبدالرحيم , اليونسكو ,1985 ,ص 470.

(4)Polybius, xxxvi,16

محمد فنطر ،يوغرطة من ملوك شمال افريقيا وابطالها ،الدار التونسية للنشر،تونس ,1970،ص85.

.(5)Didorus OfSiculus, xxxii,16,Trans.by Oldfather,L.C.L

(1)م.رستوفتزف , تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاقتصادي والاجتماعي، ترجمة زكى على،دار النهضة المصرية ، القاهرة 1957, ص382.

(2) محمد فنطر،مرجع سابق،ص99 .

(3) سالوست ،حرب يوغرطة ،صفحات من تاريخ شمال أفريقيا ،ترجمة محمد التازي، مطبعة محمد الخامس الجامعية، فأس

200ق.م، بإرسال 200.000 موديوس من القمح و200.000 من الشعير[1]، وأيضا أرسلت إلى مدينة روما عام 191ق.م 300.000 موديوس من القمح و250.000 موديوس من الشعير[2]، كما منحت للجيش الروماني في مقدونيا 1.000.000 موديوس من القمح[3]، وأكد المؤرخ الروماني ليفيوس أن قرطاجة ونوميديا أرسلتا إلى روما عام 191ق.م 500,000 ألف موديوس من القمح 250,000 ألف موديوس من الشعير [4].

ومن الملاحظ أن هذه الكميات من القمح والشعير تعتبر مساعدات من ماسينيسا إلي الرومان، ومن المحتمل أنها من إنتاج الحقول الملكية، ومن الحبوب المتحصل عليها من الضرائب ، وتعتبر الأرقام المذكورة سابقا جزءاً بسيطاً من الإنتاج المحلى العام[5]، مما يدل على مدى التطور الزراعي النوميدي في عهد الملك ماسينيسا[6]، واستمر الملك ميكيبسا (Micipsa 148-118ق.م) في سياسة الاستصلاح الزراعي التي بدأها أبوه ماسينيسا، وقد رُسمت سنابل القمح علي مسكوكات بعض الملوك النوميديين مثل: ماستينسا (Mastenissa81-48 ق.م).

وعلى نقود همبسال الثاني[7] (Hiempssal ii 106-90 ق.م)، وبهذا يمكن القول: إن الاهتمام بالزراعة والتوسع في استصلاح الأراضي الزراعية، سواء في العصر القرطاجي أم الممالك النوميدية التي أعقبت سقوط قرطاجة، هو ما جعل منطقة الشمال الإفريقي تتمتع بغنى زراعي، ومحصول وفير عند استيلاء الرومان عليها، وذلك ما يدل على أن الزراعة لها أصول في شمال أفريقيا قبل قدوم الرومان.

1979ص33 .

(4) المصدر نفسه،ص208.

(5) فتحية فرحاتى، نوميديا من حكم الملك جايا إلي بداية الاحتلال الروماني الحياة السياسية والحضارية (46/213 ق.م)، منشورات أبيك، الجزائر،2007،ص236.

(6) سالوست، مصدر سابق،ص208 ؛فتحية فرحاتى، مرجع سابق،ص236 ؛ عادل عمران البركي،مرجع سابق،ص289.

(4)Livius,xxxvii,2,50.

(8) فتحية فرحاتى،مرجع سابق، 237 .

(9) في زمن هذا الملك أصبحت أراضي المدن الثلاث ملكاً له، حيث استغلها لحسابه الخاص وبالتأكيد (حسب رأيي الخاص) قد زادت من منتج القمح والشعير في نومديا .للمزيد عن هذا الموضوع ينظر:

Julien,Ch.A.,Histoire L,Afrique Dunord,P.98;Brogan,O., Round And About Misurata ,'The Society For Libyan Studies 6th Annual,1974-1975,P.51.

(10)فتحية فرحاتى، مرجع سابق،ص237 .

ومع مجيئ الرومان إلى منطلقة الشمال الأفريقي واستعمارها، تبين لهم مدى أهمية الأراضي الزراعية الأفريقية، حيث استغلت هذه الأراضي لزراعة المحاصيل والغلات الزراعية التي كانت تُصدر إلى روما، ومن بين هذه المحاصيل كان القمح الأفريقي، ولكن ماهي الأسباب التي جعلت روما تعتمد عليه؟

- كانت مدينة روما كأغلب عواصم العالم القديم، تعانى من التضخم السكانى[1]، فعدد سكانها كان يزداد بسرعة وانتظام[2]. حيث ارتفع عدد السكان فيها مع منتصف القرن الثاني قبل الميلاد إلى ربع مليون نسمة[3]، أما في زمن الإمبراطور أوغسطس (August 27 ق.م -14م) فقد بلغ عددهم 800 إلف من المواطنين الرومان، ويقدرهم أحد الباحثين بمليون ومائتي ألف[4]، ويتطلب ذلك توفير كميات كبيرة من القمح كغذاء للسكان، وقد وقفت روما عاجزة على إنتاجه لسد حاجة سكانها [5].

- كان الإنتاج الزراعي الروماني يعانى من التخريب، فخلال الحرب البونية الثانية (218-202ق.م) قام هانيبال (Hannibal247-183ق.م) عام 210ق.م بتدمير حقول القمح في إيطاليا، عندها أصبحت روما مهددة بالمجاعة، الأمر الذي دفع الرومان إلي إرسال طلب إلى بطليموس الرابع فيلوباتور (Philopator250-244 ق.م) ملك مصر، بتزويدها بشحنات من القمح [6]. كما اختفت الملكيات البسيطة لدى صغار الملاك من الرومان [7]، وتحولت هذه المساحات إلى إقطاعيات شاسعة لدى الأغنياء، بسبب ما دأب عليه هؤلاء من فرض قوانين تجعل من امتلاك الأرض الزراعية عبئاً ثقيلاً على صاحبه، يدفعه للتخلص من ملكيته والتحول إلى مستأجر.

(1)حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 2005،ص 171 .

(2)دونا لد.ر .ددلى، حضارة روما ،ترجمة .جميل يواقيم الذهبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،القاهرة،1963،ص172 .

(3)محمد بشير شنيتى،سياسة الرومنة في بلاد المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985،ص 121 .

(4)حسين الشيخ، مرجع سابق،ص171 .

(5)شارل اندريه جوليان، تاريخ شمال افريقيا،ج1، تعريب محمد مزالى والبشير بن سلامة ،الدار التونسية للنشر، تونس، 1983،ص206 .

(6)Polybills,ix,11;

نافتالى لويس، الحياة في مصر في العصر الروماني (30 ق.م- 284 م) ،ترجمة آمال الروبى ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة، 1997،ص 13.

(7)محمود إبراهيم السعدنى ،تاريخ وحضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول للميلاد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة،2007،ص148 .

- يضاف إلى ذلك- أيضا- ما استحدثه الأغنياء من زراعات، مثل: الكروم والزيتون والبساتين المتنوعة، وكانت تدر دخلاً مرتفعاً، أكبر مما يدره القمح [1].

ومن جانب آخر فقد كان للفتوحات العسكرية الرومانية أثرها المباشر على مناحي الحياة في المجتمع الروماني، وخصوصاً الاقتصادية منها، فقد انتقل المجتمع الروماني من نظام الاقتصاد الزراعي إلى نظام الاقتصاد التجاري[2]. ويعود السبب في ذلك إلى أن أغلب المزارعين وأرباب الحرف الزراعية قد أنهكتهم الحروب المتواصلة، وبالتالي لم يعد لهم رغبة في استثمار الأرض وزراعتها، وخصوصاً بعدما أهملت وأصبحت بوراً، مما جعل من الصعب استصلاحها وإعادتها لما كانت عليه من قبل[3].

فقدت الدولة الرومانية الكثير من الشباب الرومان والإيطاليين الذين كانوا يعملون في المجتمع الروماني بكافة مظاهر نشاطه الاقتصادي، وأدى نقص العاملين في الحقول الزراعية إلى اضطرب الأوضاع الإقتصادية[4]. حيث انخرط صغار ملاك الأراضي في صفوف الجيوش المقاتلة، أو كانوا قد طُردوا من أراضيهم لصالح المحاربين القدامى العائدين من الحروب المتتالية، وهؤلاء بالطبع كانوا أقل خبرة بفلاحة الأرض التي امتلكوها مؤخراً [5].

إن هذا الخراب الناتج عن الحروب والتحول في نمط الملكية ونظم الزراعة قد ترتب عليه واقع جديد، تمثل في وجود الآلاف من أحرار الرومان والإيطاليين الذين فقدوا أراضيهم، وتحولوا إلى معدمين، وقد نزح هؤلاء جميعاً إلى روما، وعاشوا في طرقاتها كالسوائم، أو في أكواخ بسيطة، تفتقر لأدنى حدود الآدمية، وكان هؤلاء بمثابة قوة ضخمة ضاغطة على من يحكم روما؛ لذا فقد عمل الجميع منذ العصر الإمبراطوري على إطعام هؤلاء الفقراء[6]، الذين سُدت في وجوههم أبواب الرزق، أو من الذين فضلوا حياة البطالة اعتماداً على هبات القمح[7] حتى أصبحوا يشكلون عبئاً ثقيلاً على خزانة الدولة.

(8)حسين يوسف،حسن الابيارى،تاريخ وآثار مصر عصر الرومان، دار العلم،القاهرة،2004 ص 56 .

(1)فرجيلوس، الانياذة ،ج1 ،ترجمة كمال ممدوح وآخرين ،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،القاهرة،1971،صص16-19.

(2)إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان،ج1،ص 204 .

(3)عبدالعزيز عبدالفتاح، روما وأفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2007 ص 75؛ هشام الصفدي ،تاريخ الرومان،ج1 ،دار الفكر الحديث، بيروت، 1967 ،ص 104 .

(4)أحمد عثمان، الأدب الآتينى ودوره الحضاري حتى نهاية العصر الذهبي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، 1989 ،ص 219 .

(5)حسين يوسف،حسن الابيارى،مرجع سابق،ص59 .

(6)عبداللطيف أحمد على ،تاريخ الروماني عصر الثورة من تبيريوسجراكوس الي اكتافيانوس أغسطس،دار النهضة العربية بيروت،

ونتيجة لهذا اعتمدت روما على استيراد القمح من الولايات الرومانية، من أجل تحقيق الاكتفاء التام من القمح لسكان روما من العامة والدهماء، الذي كان يعجز عن الوفاء به قمح إيطاليا.

هذه الأسباب جعلت روما في حاجة للقمح الأفريقي، وازدادت هذه الحاجة منذ القرن الثالث الميلادي، عندما بدأ المحصول المصري ينحسر، وتقل أهمية الاعتماد عليه، وقد بلغ المحصول الأفريقي من الغلال المصدّرة إلى روما ضعف محصول مصر من القمح إلى حوالي 40 مليون مكيال[1]؛ لهذا كان الرومان يدعون شمال أفريقيا مخزن الحبوب[2].

ومن أجل زيادة كميات الحبوب سخّر الرومان جهودهم في حراثة مناطق إفريقيا، إذ فرضت الحكومة الرومانية زراعة القمح الصلب خلال القرن الأول، نظراً لحاجتها إليه، لإطعام سكان روما، وربما نجحت زراعة القمح في أفريقيا نظراً لصلابته وجودته، كما أصدر الإمبراطور تراجانوس (Traianus98-117م)، قانوناً زراعياً في هذا الشأن، ينص على منع غرس الكروم ماعدا تعويض الكروم القديمة[3]، كما ساعدت السلطات الرومانية علي انتشار حقول القمح وذلك بتقديم الوسائل المتقدمة للزراعة وتجهيزات الري.

أنتجت شمال أفريقيا كميات ضخمة من القمح والشعير، التي كان لروما نصيب الأسد منها، إذ إنه اعتباراً من حكم الإمبراطور أوغسطس كانت أفريقيا تزود روما بالحبوب، وإن اختلفت كميتها من سنة إلى أخرى[4]، ويرى أحد الباحثين أن أفريقيا قدمت ثلثي حاجة روما من القمح[5]. وتؤكد بعض المراجع أن قسماً كبيراً من احتياجات روما من القمح كان يأتي إليها من مناطق المدن الثلاث، فقد أشاد المؤرخ هيرودوت (Herodot 484-420ق.م) بخصوبة وادي كينوبس، وبغزارة أمطاره، واعتبره من المناطق المهمة لإنتاج القمح، وأن أرضه تنتج ثلاثمائة ضعف، وأنها من أخصب أراضي القمح في العالم، وتختلف تماماً عن بقية ليبيا، وتمدها الينابيع بمياه وفيرة، ولا يُخشى بوجودها الجفاف،

1973 ،ص302 .

(7)حسين الشيخ،مرجع سابق،ص 108 .

(8)محمد مبارك الميلي،مرجع سابق،ص33 .

(1) أحمد محمد انديشة ،مرجع السابق ص138 .

(2) المرجع نفسه ص 144-145 .

(3) محمد الطاهرا لجرارى، "موقف القبائل الليبية منا لغزو الروماني " مجلة الثقافة العربية ،العدد7 ، اللجنة الإدارية للإعلام، بنغازي، 1982،ص72 .

وأن محصولها من القمح نفس محصول بابل[1]، كما أشاد الشاعر الروماني مارتيال (40Martial-104م) بخصب المنطقة كذلك[2].

واعتنى الرومان بزراعة القمح والشعير في مناطق المدن الثلاث، كعنايتهم ببقية مناطق أفريقيا، وليس هناك أي معلومات عن مقدار إنتاج الحبوب في المدن الثلاث، حيث إن المؤرخين القدامى كانوا يشيرون إلي إنتاج إفريقيا بصفة عامة، ودون تحديد المناطق في أغلب الأحيان[3].

وقد كشفت العديد من صور الفسيفساء انتشار زراعة القمح، على سبيل المثال تلك التي اكتُشفت في دار بوك عميرة بزليتن، حيث بينت الخيول والثيران وهي تقوم بعملية درس حبوب القمح ،والفلاحون يقلبون المحاصيل باستخدام المدراة، وصاحبة الأرض جالسة تحت إحدى الأشجار، وتوجه الفلاحين للعمل وتراقبهم[4]. وكذلك وجدت إشارات إلى ما يدل على انتشار زراعة القمح من خلال النحوت البارزة في قزرة، حيث تصور عمليات الحصاد بالمناجل[5]، كما تصور الرسوم مساحات الدرس، واستخدام الحيوانات لدرس المحصول لعزل الحبوب عن التبن، والتذرية لفصل الحبوب نهائياً عن البقايا التي قد تكون مختلطة معها[6].

اعتمد الرومان على قمح البروقنصيلة (تونس حالياً) واعتبروها أرض الحبوب، فقد وصفها المؤرخ الروماني سالوست (Sallust 86-35ق.م) بأنها أرض خصبة تنتج الحبوب (AgerFrugumTilis)[7]، كما توسعت زراعة القمح بنوميديا، وذلك بتشجيع من الأباطرة الرومان مما أدى إلى ارتفاع نسبة محصوله، ولكثرة إنتاجه يذكر أن الحبة الواحدة المزروعة كانت تنتج

---

(4) هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس هيرودوت الكتاب السكيثى والكتاب الليبي، ترجمة محمد المبروكا لذويب، منشورات جامعة قاريونس،بنغازي، 2003،فقرة 189 ؛ليلي عبدالقادر،تطور نظام دولة المدينة الإغريقية آثيناو إسبارطة نموذجاً 800-300 ق.م مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس 2008- ص288 .

(5) عبدالسلام شلوف، "وادي كعام " مجلة المشعل، العدد 31،المؤتمر الوطني النقابي ،طرابلس،1981 ،ص 40 .

(6) أحمد محمد انديشة، مرجع سابق، ص 144-145 .

(7) م.ر ستوفتزف، مرجع سابق، ص215 ؛محمد علي أبوشحمة ،المزارع المحصنة بالمنطقة شبه الصحراوية ودورها في ترسيخ الاحتلال الروماني لإقليم المدن الثلاث وما حولها (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة7 أكتوبر، كلية الآداب، مصراتة،2007 م، ص172-173.

(8) أحمد محمد انديشة، مرجع سابق،ص 137 .

(6) Mattingly, D.J.,'Roma Roma -Libyan Settlement: Typology And Chronology .Farming The Desert",Vol.I, Unesco Publshing,1996,PP.133-134

(2) أحمد صفر ،مدنية المغرب العربي في التاريخ، دار بوسلامة، تونس،1959 ،ص 324 .

150 حبة، بل تزيد عن ذلك في السنوات التي يتوفر فيها المطر، وكانت تخزن كمية من المحصول لتموين الجنود الرومان المستقرين بشمال أفريقيا، أما باقي المنتَج فكان يصدَّر إلى روما، وكانت الضرائب المقررة على الفائض من الإنتاج تُعطَى أيضاً إلى روما في شكل حبوب[1].

ولعل الدليل على حرص الأباطرة الرومان على تزويد العامة بهبات القمح، إعلان يوليوس قيصر (Julius Caesar 100 -44 ق.م) في عام 46 ق.م، أنه اكتسب للشعب الروماني مائتي ألف مكيال من القمح[2]، وأعلن الإمبراطور أوغسطس أنه تمكن من خلال سنة واحدة من توزيع مؤونة القمح علي مليون من الرومان؛ لهذا أسس أوغسطس إدارة القمح (Cura Annonae) التي تشرف على جمع محصول الحبوب وخزنه ونقله عبر البحار، ثم توزيع هذا المحصول الوارد من الولايات على عامة الشعب في روما، وقد أصبحت هذه الإدارة مصلحة أميرية، وضعت تحت إشراف الوالي (Praefectus)[3]، بَيْدَ أنه يجب على المرء أن يتأمل شعور المواطن الروماني وهو يحصل على نصيبه من القمح المجاني من أيدي عبيد أوغسطس ومعتقيه الذين تولوا هذه المهمة [4].

وعلى ما يبدو أن تشجيع الأباطرة الرومان، واهتمامهم بزراعة القمح أحدثَ زيادة في تصديره بكميات كبيرة إلى روما، ففي أثناء حكم الإمبراطور نيرون (Neron 54-68م) كانت أفريقيا تمد روما بالقمح لمدة ثمانية أشهر في السنة، حيث قدرت الكمية المصدرة بحوالي ثمانية عشر مليون بوشل أو 126.0000 قنطار[5]، وفي عهده سكت العملة بأسلوب متقن وجميل، تزينها سنابل الحبوب والآلهة المشرفة على الحصاد، وترمز إلى أهمية القمح القادم إلى روما من وراء البحار[6].

ومن أجل ضمان استمرارية إمدادات القمح- وبأفضل السبل- من أفريقيا، اتُخذت إجراءات جديدة، اهتمت بالتجار، وأصحاب الشحن، وطمحت إلى زيادة عددهم، وضمان خدمتهم عبر عقود رسمية لفترات محدودة، حيث منح الإمبراطور كلاوديوس (Claudius 41-54م) بعض الامتيازات

(3) علي عبدالقادر حليمي،مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830- 1972،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د.ت،ص134.

(2)Plutarchus,Caesar,55

(5) دونالد. رددلى ،مرجع سابق، ص 208 .

(6)حسين يوسف،حسن الابياري، مرجع سابق،ص 53 .

(7) جيهان ديزانج، "البربر الاصيليون " ،تاريخ أفريقيا العام ،م ج2 ،اليونسو،1985 ،ص 494 .

(8) مفتاح أحمد الحداد ،التاريخ السياسي والاقتصادي لولاية أفريقيا البروقنصلية (27ق .م - 235م)، (رسالة ماجستير غير مشورة) جامعة الفاتح، طرابلس، 2002 ،ص 154 .

لأصحاب السفن، الذين كانوا يحملون القمح في السفن بحجم محدد[1]، وكتشجيع لهم خلال الرحلات الشتوية المحفوفة بالمخاطر، تعهد لهم بتعويضهم عن الخسائر بسبب العواصف،[2] كما أعطى اهتماماً خاصاً للتجارة الدولية، إذ لم تعرف الإمبراطورية حركة انتعاش واهتمام بالتجارة والمواصلات مثل تلك الحركة التي قام بها[3]، كما حرص على تسهيل توزيع القمح على عامة الناس، وجعل هذه المهمة تحت إشرافه شخصياً؛ لأن مدينة روما بدأت أكثر اعتماداً من ذي قبل على ما تنتجه ولاياتها من القمح، من أجل إطعام شعبها[4]. كما قام الإمبراطور نيرون بإعفاء سفن شحن القمح من الضرائب، أما الإمبراطور كومودوس (Commodus180-192م) فقد قام ببناء أسطول لنقل القمح من شمال أفريقيا إلى روما، وهو الذي عرف بالأسطول الأفريقي[5] (ClasisAfricana)، كذلك أرسل أسطولاً لحماية مخازن الغلال والبواخر المحملة بها في طريقها إلى روما، وكان تأمين الغذاء لروما من أهم أولويات الإمبراطور[6]. وقام- أيضاً- بتعيين وكيل أو مندوب (Procorator) مقيم في أفريقيا؛ من أجل الإشراف على سفن شحن القمح، وهي وظيفة تابعة لمندوب الأنونا (PraefectusAnnonae) في روما، ويساعده وكيل ضريبة الأنونا (ProcoratorAnnonae) الذي كان ينفذ العمل الفعلي[7].

كان المسؤولون عن تجميع وإرسال شحنات القمح إلى روما- في بداية عصر الإمبراطورية- منتظمين في شركات، وهم كتجار غير ملتزمين بعملية نقل هذه الضريبة ما لم يتم التعاقد معهم للقيام بذلك، غير أنه في أثناء حكم الإمبراطور سبتيميوسسيفيروس (SeptimiusSeverus193-211 م) تم إعفاؤهم من الأعباء البلدية التي كان عليهم الوفاء بها لمدنهم، وصار تزويد روما بالقمح واجباً عاماً،

(1) عمار محجوبى "العصر الروماني ومابعده في شمال أفريقيا" ،تاريخ أفريقيا العام،مج2 ،اليونسكو، 1985 ،ص 500 .

(2) مفتاح أحمد الحداد ،مرجع سابق،ص 154 .

(3) أحمد غانم حافظ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلي الانهيار ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2008،ص62 .

(4)سيد أحمد على الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والاقتصادي، دار النهضة العربية ، القاهرة،1998،ص211.

(5) أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهليسنتي والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002 ص 286 .

(6) مانفريد كلاوس، الإسكندرية أعظم عواصم العالم القديم، ترجمة نادي أحمد ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، 2009،ص125 .

(7) مفتاح أحمد الحداد، مرجع سابق ،ص 155 .

استلزم من يقوم به الإعفاء من الواجبات الأخرى، وهذا جعل خدمة تزويد روما بالمؤن من الخدمات العامة التي لا يجب تركها للقطاع الخاص كلياً[1].

وتجد في ميناء أوستيا (Ostia)- الذي يشكل أهم ميناء لمدينة روما- من بين مكاتب المعاملات الخاصة بالشركات البحرية، ما لا يقل عن تسعة منها تخص الشركات الأفريقية، التي تتبع كل من: موريتانيا القيصرية (Mauretania Caesariensis) وهيبودياريتوس (Haepdiarrhytus)، وكوربيوس (Curubis)، وقرطاجة (Carthage)، وصبراتة، وميسوس، وموسلوفيوموسوليكتوم، وقومي، والتي بُلطت بالفسيفساء التي تحمل رموزاً شكلية تُظهر أهمية السلع الموردة مثل القمح[2].

غير أنه تغلغل شعور الخوف وعدم الأمان في قلوب الأباطرة الرومان، بمجرد التفكير في تعطل أو توقف وصول القمح الأفريقي إلى روما، وإدراكهم مدى خطورة نتائج ذلك على المدينة من مجاعة واختلال الأمن فيها، وقد عانت روما أزمات من جراء توقف عمليات إمدادها بشحنات من القمح الإفريقي، وهناك العديد من الأمثلة التي تبين أهمية القمح الأفريقي كمصدر لإطعام الأهالي في روما.

في عام 125 ق.م نُكبت ولاية أفريقيا بأعداد هائلة من الجراد التي أتت على أغلب محصولها[3]، ما أدى إلى ارتفاع سعر القمح ارتفاعاً كبيراً في روما، الأمر الذي أثر على الحياة في روما وإيطاليا عموماً[4]، وفي عام81ق.م تمرد حاكم ولاية أفريقيا دوميتيوس (Domitius)، واتحد مع هيرباص (Hiarbas 108-81 ق.م) أحد أحفاد ماسينيسا ملك نوميديا، عندئذ أبدى القائد سُلا خوفه (Sulla138-78ق) من التكتل ضده في أفريقيا، مما قد يحرمه موارد القمح التي كانت تغذي مدينة روما، وعلى الفور أصدر الأوامر للقائد بومبي (Pompey 106-48 ق.م) بترك صقلية، والعبور إلى أفريقيا لمحاربة دوميتيوس وحليفه هيرباص، وقد تمكن بومبي من القضاء عليهما معاً[5].

عام 57 ق.م حدثت أزمة القمح في روما وهددت المدينة بالمجاعة؛ لهذا صدر قانون بمنح بومبي مهمة الإشراف على التموين (Curator Annonae) لمدة خمس سنوات، مع منحه سلطة بروقنصلية

---

(8) ب .هـ ورمنقتن ،تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية مند قلديانوس إلى الاحتلال الوندالى، ترجمة عبدالحفيظ الميار ،طرابلس، 1994 ،ص 98 .

(1) مفتاح أحمد الحداد، مرجع سابق ،ص 155 .

(2) أورسيوس، تاريخ العالم، تحقيق عبدالرحمن بدوى ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،1982 ،ص 336.

(3) محمد الطاهر الجراري، "الاستيطان الروماني في ليبيا " ،الاستعمار الاستيطاني الإيطالي في ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1984 ،ص 19 .

(4) عبدالعزيز عبدالفتاح حجازي، مرجع سابق، ص ص 101- 102 .

(Imperium Proconsulare)، تخوله الرقابة على الموانئ والأسواق، وتجارة القمح في سائر أنحاء الدولة الرومانية، وشراء القمح، وتوفير السفن اللازمة لنقله، وأرسل بومبى مساعديه إلى مختلف البلاد المصدّرة للقمح، وخف بنفسه إلى ولاية أفريقيا، وجمع كميات كبيرة من القمح، ووفّر الناقلات اللازمة، وبذلك قضى سريعاً علي أزمة القمح في روما[1].

عام 47 ق.م قاد يوليوس قيصر حملة على أفريقيا، من أجل محاربة أنصار بومبى الذين تكتلوا ضده هناك[2]، وتخوفه من أن يعرّضوا مدينة روما للمجاعة، وعند وصوله قدمت له المدن الأفريقية كميات كبيرة من القمح، مثل مدينة أشولا (Acholla)، ومدينة ثيسدروس (Thysdrus= مدينة الجم حاليا)[3].

عام 51م حدثت مجاعة في روما في حكم الإمبراطور كلوديوسنتيجة؛ لانقطاع إمدادات القمح عن روما، ونتج عن ذلك حدوث عصيان جماعي وجد فرصة للظهور، وعلق المؤرخ تاكيتوس (Tacitus 54- 117م) على ذلك بقوله: "صار من المؤكد الآن أن إيطاليا تعتمد على القمح المستورد من الولايات القاصية، والمشكلة الآن ليس فقد التربة لخصوبتها، ولكن الحقيقة أننا نفضل استغلال أفريقيا ومصر، وعلى ذلك فقد صار بقاء روما مرهوناً بالسفن"[4].

وخلال سنة 68م هددت روما المجاعة حينما ثأر كلوديوس ماكر (ClodiusMacer) ضد الإمبراطور نيرون، وقام بإيقاف تصدير القمح الأفريقي إلى روما[5]، وفي نهاية القرن الثاني الميلادي اضطر الإمبراطور سبتيميوس سفيروس إلى إرسال قوة كبيرة إلى أفريقيا؛ لمنع الجنرال نيجر (Niger) قائد قوات الشرق الرومانية من السيطرة عليها، وبالتالي اضطهاد سكان روما بقطع إمدادات القمح عنهم[6].

---

(5) إبراهيم نصحي،تاريخ الرومان من 133-44 ق.م،ج2 ،منشورات الجامعة الليبية،1973،ص 518 .

(2) The Oxford Classical , Dictionary, p.782;

أحمد عثمان،" يوليوس قيصر السعي وراء السلطة " ،مجلة عالم الفكر،مج 16 ،الكويت، 1985 ،ص 124 .

(7) عبدالعزيز عبدالفتاح حجازي ،مرجع سابق، ص ص 114- 115 .

(4)Tacitus, The Annuals, xii, 43, Trans, byJckson J. ,L.C.L.

Tacitus , The Histories,i,73Trans. By Moore,H .L.C.L , The Oxford

(5)Classical Dictionary,p.350

(3) ب .هـ . ورمنقتن ،تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية ،ص 95 ؛محمد السيد عبدالغني ،لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان ،المكتب الجامعي الإسكندرية، 1999،ص 128 .

بعد موت الإمبراطور ثيوديسيوس (378Theodesius-395م) عام 395 قُسمت الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين: شرقي، تحت زعامة ابنه اأكاديوس (Arcadius)، وغربي تحت زعامة ابنه الثاني أونوريوس، وحاول الأخير الاستيلاء- أيضاً- على القسم الشرقي من الإمبراطورية، فما كان من غريمه إلا أن أثار ثورة في شمال أفريقيا منعت عنه صادرات القمح، وبالتالي جوعته فتراجع[1].

ويمكن تفسير لجوء المعارضين السياسيين من زعماء الثوار الرومان إلى أفريقيا عن غيرها من البلدان، أنها من المصادر الغنية بالقمح والممول الرئيسي بالحبوب، وكان اللجوء إليها يعني تجويع روما من جهة، واكتساب مورد مضمون لتمويل ثوراتهم من جهة أخرى.

إذاً سعى الأباطرة الرومان لضمان وصول القمح بصورة منتظمة دون تأخير إلى روما؛ لسد حاجة سكانها، وعندما تحولت مدينة القسطنطينية عاصمة للنصف الشرقي من الإمبراطورية عام 330م، خصص إنتاج مصر من الحبوب ليصدر إلى القسطنطينية[2]. أما إنتاج المقاطعات الأفريقية فخُصص لروما وحدها[3]، غير أن هذه الإمدادات كانت عبئاً ثقيلاً تتحمله الولايات الأفريقية[4]، وبتصدير كافة محصول القمح الأفريقي إلى روما لم يبق للسكان المحليين إلا كمية قليلة لا تسد حاجتهم من الغذاء؛ لذلك اعتمدوا على الشعير في غذائهم[5].

مما سبق تبين مدى أهمية الأراضي الزراعية الأفريقية وأثرها في الحياة الاقتصادية للإمبراطورية الرومانية، حيث استغلت هذه الأراضي لزراعة المحاصيل والغلات الزراعية التي كانت تصدّر إلى روما، ولزيادة إنتاج المحاصيل من القمح والشعير عمل الأباطرة الرومان على تشجيع استغلال الأراضي البور، حتى أصبحت أفريقيا الممول الرئيسي لمدينة روما من القمح، ويظهر ذلك واضحاً عند توقف الإمداد الأفريقي عنها، وما ترتب عليه من أزمات ومجاعة للشعب الروماني.

من ناحية كان نتيجة عن تصدير الإنتاج الزراعي إلى روما، ذلك الشقاء الاجتماعي في أوساط السكان المحليين لشمال أفريقيا، واشتد البؤس والحرمان وعسر العيش على الأهالي، الأمر الذي دفع

---

(4) محمد الطاهر الجراري، "الاستيطان الروماني في ليبيا "،ص 19 .

(5) مصطفي العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري و مصر الرومانية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،د.ت،ص281؛ صبري ابوالخير سليم ،تاريخ مصر في العصر البيزنطي ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،القاهرة، 1997 ،ص 106.

(6) ب .هـ . ورمنقتن، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية،ص95.

(7) المرجع نفسه،ص 97 .

(8)جيهان دايزنج ،مرجع سابق،ص 494 .

البعض إلي الثورة ضد الرومان، وهجر الأراضي التي أصبحوا يشتغلون فيها أجراء بعد أن كانوا يملكونها، وقد استخدم جامعو الضرائب من الرومان كل وسائل القمع والإذلال مع سكان البلاد من الليبيين.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- أورسيوس، تاريخ العالم، تحقيق عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982.

2- سالوست، حرب يوغرطة، صفحات من تاريخ شمال أفريقيا، ت. محمد التازي، مطبعة محمد الخامس الجامعية، فأس ،1979.

3- سترابون، الكتاب السابع عشر وصف ليبيا ومصر، ت. محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة بنغازي، 2001.

4- فرجيلوس، الانيادة،ج1، ت. كمال ممدوح وآخرين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971.

5- هيرودوتوس، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس (هيرودوت) الكتاب السكيتي والكتاب الليبي، ت. محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة بنغازي، بنغازي، 2003.

6- COLUMELLA,ON AGRICULTURE AND TREES,TRANS BY H.MOORE.H.L.C.L

7- DIDORUS SICULUS,TRANS.BY OLDFATHER,L.C.L. –

8- -Herodotus ,The Histories,V.L.C.L-

9- Livius, xxxvii, L.C.L.-

10- LUCAN,THE CIVIL WAR PHARSALIA,TRANS.BY DUFF,L.CL.-

11- POLYBIUS ,THE HISTORIES,TRANS.BY J.MACKIC,L.C.L.-

12- TACITUS,THE HISTORIES, TRANS.BY H. MOORE J.H.L.C.L.-

13- THE Annuals, T.RANS.BY JCKSON, J.H.L.C.L.-

ثانيا: المراجع العربية:

1- إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام133 ق.م، ج1، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970.

2- تاريخ الرومان من 133-44 ق.م، ج2، منشورات الجامعة الليبية، 1973.

3- أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002.

4- أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، دار بوسلامة، تونس، 1959.

5-أحمد عثمان، الأدب اللاثيني ودوره الحضاري حتى نهاية العصر الذهبي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1989.

6-أحمد غانم حافظ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

7-أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا، دار ومكتبة الشعب، مصراتة، 2004.

8-أندريه إيمار، جانيينابوايه، روما وإمبراطورتيها، ت. يوسفداغر، منشورات عويدات، بيروت 1964.

9-ب .هـ .ورمنقتن، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية من دقلديانوس إلى الاحتلال الوندالى، ت. عبد الحفيظ الميار، طرابلس، 1994.

10- جورج سارتون، تاريخ العلم، ت. مجموعة من الباحثين، ج5، القاهرة، 1978.

11- جورج مصروعة، هينبعل، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، 1960م.

12- حسين الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

13- حسين يوسف، حسن الأبياري، تاريخ وآثار مصر في عصر الرومان، دار العلم، القاهرة، 2004.

14- دونالد.ر. دولي، حضارة روما، ت. جميل يواقيم الذهبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1963.

15- سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998.

16- شارل أندريه جوليان، تاريخ شمال أفريقيا، ج1، ت. محمد مزالى وبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس،1983.

17- صبري أبو الخير سليم، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997.

18- عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، روما وأفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007.

19- عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ الروماني عصر الثورة من تبيريوسجراكوس إلى إكتافيانوس أغسطس، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

20- علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830- 1972، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د. ت.

21- فتحية فرحاتي، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني، الحياة السياسية والحضارية (46/213 ق .م)، منشورات إبيك، الجزائر، 2007.

22- فرانسوا ديكريه، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ت. عز الدين أحمد، عزو، مراجعة عبد الله الحلو، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1996.

23- ليلى عبد القادر، تطور نظام دولة المدينة الأفريقية آثينا وإسبارطة نموذجاً 800-300 ق.م، مركز جهاد الليبيين الدراسات التاريخية، طرابلس، 2008.

24- م. رستوفتزق، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاقتصادي والاجتماعي، ت. زكي علي، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1957.

25- مانفريد كلاوس، الإسكندرية أعظم عواصم العالم القديم، ت. نادي أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009.

26- محمد بشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

27- محمد فنطر، يوغرطة من ملوك شمال أفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970.

28- محمد مبارك الميلى، تاريخ الجزائر القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

29- محمد السيد عبد الغني، لمحات من تاريخ مصر تحت حكم الرومان، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1999.

30- محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007.

31- مصطفي العبادي، الإمبراطورية الرومانية، النظام الإمبراطوري في مصر الرومانية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

32- نافتالي لويس، الحياة في مصر في العصر الروماني (30 ق.م -284 م)، ت. آمال الروبى، مراجعة محمد حمدي إبراهيم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997.

33- هشام الصفدي، تاريخ الرومان، ج1، دار الفكر الحديث، بيروت، 1967.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1- -Brogano.,Round And About Misurata, 'The Society For Libyan Studies 6th Annual ,1974-1975.
2- -Julien,Ch.A.,Histoire L,Afrique Dunord.
3- Mattingly,D.J,Roman-Libyan Settlement;Txpology And Chronology Farming The Desert,Vol,1,Uneseo Publshing,1996.
4- The oxford classical dictionary , oxford , 1996.-

رابعاً: الدوريات:

1- أحمد عثمان، (يوليوس قيصر السعي وراء السلطة)، مجلة عالم الفكر، مج16، العدد2، الكويت، 1985.

2- ....، (العصر القرطاجي)، تاريخ أفريقيا العام، مج2، ت. أحمد عبد الرحيم، أليونسكو، 1985.

3- جيهان ديزانج، (البربر الأصليون)، تاريخ أفريقيا العام، مج 2، أليونسكو، 1985.

4- عبد السلام شلوف، (وادي كعام)، مجلة المشعل، العدد 31، المؤتمر الوطني النقابي، طرابلس، 1981.

5- عمار المحجوبي، (العصر الروماني وما بعده في شمال أفريقيا)، تاريخ أفريقيا العام، مج2، أليونسكو، 1985.

6- محمد التازي، (محاولة في الاقتصاد المغربي في عهد الملك يوبا الثاني وابنه بطليموس 25 ق.م– 40 ق.م)، مجلة المناهل، العدد 26، 1983.

7- محمد الطاهر الجراري، (موقف القبائل الليبية من الغزو الروماني)، مجلة الثقافة العربية، العدد 7، اللجنة الإدارية للإعلام، بنغازي، 1982.

8- ....، (الاستيطان الروماني في ليبيا)، الاستعمار الاستيطاني الإيطالي في ليبيا، مركز جهاد الليبيين التاريخي، طرابلس، 1984.

خامســا: الرسائل العلمية غير المنشورة:

1- عادل عمران البركي، النشاط الاقتصادي وأثره في بناء وسقوط قرطاجة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الفاتح، طرابلس، 2014.

2- محمد علي أبوشحمة، المزارع المحصنة بالمنطقة شبه الصحراوية ودورها في ترسيخ الاحتلال الروماني لإقليم المدن الثلاث وماحولها، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة 7 أكتوبر، كلية الآداب، مصراتة، 2007م.

3- مفتاح أحمد الحداد، التاريخ السياسي والاقتصادي لولاية أفريقيا البروقنصلية 27 ق.م- 235م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الفاتح، طرابلس، 2002.

4- مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى القرن الثالث ق.م وأثره عل الحياة السياسية والاقتصادية والدينية في قرطاجة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المرقب، الخمس، 2006.